Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.4, Issue 14 (2023), 9224- 9252

USRIJ Pvt. Ltd.

فَضَائِلُ القُرْآنِ عِنْدَ القَاضِي العُلَيْمِي الحَنْبَلِي وَأَثَرُهَا فِي تَفْسِيرِهِ "فَتْحُ الرَّحْمَنِ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ"

اسم الباحث: وسيم بن صالح عياش الحسني

جامعة الملك عبد العزيز | جدة | المملكة العربية السعودية

was_704@hotmail.com

(مستخلص البحث)

فضائل القرآن عند القاضي العليمي الحنبلي، وأثرها في تفسيره "فتح الرحمن في تفسير القرآن"

وسيم بن صالح عياش الحسني

جامعة الملك عبد العزيز | جدة | المملكة العربية السعودية

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

يهدف هذا البحث إلى دراسة موضوع فضائل القرآن عند القاضي العليمي الحنبلي، وأثرها في تفسيره "فتح الرحمن في تفسير القرآن"، من خلال استقراء أقواله في هذا الموضوع، ودراستها وتحليلها.

وقد اشتمل هذا البحث على: مقدمة: فيها بيان لمشكلة البحث، وأهدافه، وحدوده، ومنهجه، ودراساته السابقة. وتمهيد: فيه تعريف بمعنى فضائل القرآن، وترجمة موجزة للقاضي العليمي، وتعريف موجز بكتابه. وثلاثة مباحث: الأول: في بيان أهميّته علم فضائل القرآن، وفوائده. والثاني: في بيان موقف القاضي العليمي من مسألة فضائل القرآن. والثالث: في ذكر نماذج تطبيقيّة من كلام القاضي العليمي في مسألة فضائل القرآن، ودراستها. وخاتمة: فيها ذكر لأهمّ النتائج والتوصيات.

وكانت أهمّ النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:

1- عقد القاضي العليمي في مقدمة تفسيره فصلاً في ذكر ما ورد في فضائل القرآن العظيم.

2- تعرّض القاضي العليمي في ثنايا تفسيره لفضائل بعض السّور والآيات.

3- ذكر القاضي العليمي في فضائل القرآن أحاديث مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وآثاراً موقوفة على بعض الصحابة رضوان الله عليهم، وكلاماً لبعض أهل العلم، وفضائل غير منسوبة لأحد.

4- أورد القاضي العليمي في تفسيره الصحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع من فضائل القرآن.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وقد خرجت الدراسة بالتوصيات التالية:

1- العناية بدراسة علوم القرآن عند المفسّرين؛ لما لها من مكانة رفيعة بين علوم الشريعة.

2- العناية بموضوع فضائل القرآن خصوصاً؛ لكثرة ما ورد فيه من احاديث ضعيفة وموضوعة.

الكلمات المفتاحية: فضائل، القاضي، العليمي.

(Research Abstract)

The Virtues of Qur'an in the point of view of Imam Al- Alimi Al-Hanbali, their impact on his interpretation of "Fath al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an"

Waseem Saleh Ayash Al-Hasani
King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

This research aims to study the subject of the virtues of Qur'an at the point of view of Imam Al-Alimi Al-Hanbali, their impact on his interpretation of "Fath Al-Rahman fi Tafsir Al-Qur'an", by extrapolating his sayings on this subject, studying and analyzing them.

This research has included: An Introduction, including a statement of the research problem, its objectives, limits, methodology, and previous studies, a Preamble, in which stating a definition of the meaning of the virtues of the Qur'an, a brief translation of Imam Al-Alimi and a brief definition of his book, three chapters; the first indicates its importance, knowing the virtues of the Qur'an, and its benefits, the second indicates the status of Imam Al-Alimi on the issue of the virtues of the Qur'an and the third mentions the applied examples from the words of Imam Al-Alimi on the issue of the virtues of the Qur'an, and studying them, in addition to a conclusion, in which mentioning the most important findings and recommendations.

The most important findings of this study are the following:

1- Imam Al- Alimi, in the introduction to his interpretation, has made a chapter, in which mentioning the virtues of the Holy Qur'an.
2- Imam Al- Alimi, within his interpretation, has discussed the virtues of some Surahs and verses.
3- Imam Al-Alimi has mentioned in the virtues of the Qur'an hadiths attributed to the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, and dependent reports on some of the companions, may God be pleased with them, and the words of some people of knowledge, and virtues that are not attributed to anyone.
4- Imam Al- Alimi has mentioned in his valid, good and weak interpretation, the subject of the virtues of the Qur'an.

The study has concluded to the following recommendations:

1- Paying attention to the study of the sciences of the Qur'an among the commentators due to its high status among Sharia sciences.
2- Paying special attention to the issue of the virtues of the Qur'an due to the many weak and fabricated hadiths contained therein.

Keywords: Virtues, Imam, Al-Alimi

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على إمام الأولين والآخرين، محمد بن عبد الله، وعلى آله، وصحبه، ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين. أما بعد:

فإنّ أشرف الكتب كتاب الله عزّ وجلّ، وخير العلوم ما كان متصلاً بهذا الكتاب العزيز. وإنّ من أكثر العلوم اتصالاً بكتاب الله تعالى علم التفسير، الذي به يعرف الناس معاني كلام ربهم، ويفهمون مراده. وقد هيأ الله سبحانه وتعالى لهذا العلم أئمة أفذاذاً اعتنوا به، فبينوا معاني آيات الكتاب، واستخرجوا أحكامه وحكمه. ومن هؤلاء العلماء المتمكنين القاضي العليمي الحنبلي، الذي ألّف في هذا العلم كتابه الموسوم بـ"فتح الرحمن في تفسير القرآن"، فكشف فيه عن

معاني الآيات، وذكر فيه اختلاف القراءات، ونقل فيه أقوال الأئمة الأربعة الأثبات، وضمّنه مسائل من علوم القرآن، وفوائد انتقاها من كلام العلماء الأعلام.

وقد نظرت في هذا الكتاب واستقرأته، فوجدته حوى مسائل عدّة من مسائل علوم القرآن، فآثرت أن أكتب في هذا البحث عن موقفه من مسألة فضائل القرآن الكريم.

والله أسأل أن ييسّر المقصود، وأن يهدينا جميعاً سواء السبيل.

- **مشكلة البحث.**

تعرّض القاضي العليمي الحنبلي في تفسيره لموضوع فضائل القرآن الكريم، فما موقفه من هذا الموضوع؟

- **أهداف البحث.**

1- التعريف بالقاضي العليمي الحنبلي.

2- التعريف بكتابه "فتح الرحمن في تفسير القرآن".

3- بيان موقفه من مسألة فضائل القرآن الكريم.

- **حدود البحث.**

يُعنى البحث بدراسة موقف القاضي العليمي الحنبلي من فضائل القرآن الكريم في كتابه "فتح الرحمن في تفسير القرآن"، مع الاقتصار على نماذج تطبيقية للمسائل دون استقصاء لها.

- **منهج البحث.**

سلكت في هذا البحث منهجين أساسيين، هما:

1- المنهج الاستقرائي، وذلك باستقراء أقوال القاضي العليمي في مسألة فضائل القرآن.

2- المنهج التحليلي، وذلك بتحليل ودراسة أقوال القاضي العليمي المتعلقة بمسألة فضائل القرآن.

- **خطة البحث.**

- **المقدمة.** وتشتمل على: مشكلة البحث، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وخطّته، ودراساته السابقة.

- **التمهيد:** وفيه تحرير الألفاظ الواردة في عنوان البحث، وهي كالتالي:

أولاً: تعريف فضائل القرآن، لغة، واصطلاحاً.

ثانياً: ترجمة موجزة للقاضي العليمي.

ثالثاً: تعريف موجز بكتاب "فتح الرحمن في تفسير القرآن".

المبحث الأول: أهميّة علم فضائل القرآن، وفوائده.

المبحث الثاني: موقف القاضي العليمي من مسألة فضائل القرآن.

المبحث الثالث: بعض النماذج التطبيقيّة، ودراستها.

- **الخاتمة:** وفيها بيان أهمّ النتائج والتوصيات.

- **الفهارس.**

- **الدراسات السابقة.**

تناول تفسير القاضي العليمي "فتح الرحمن في تفسير القرآن" عدد من الباحثين، ودرسوه من عدّة نواحي. وسأستعرض فيما يلي ما وقفت عليه من هذه الدراسات، وأبيّن الفرق بينها وبين دراستي. وقد قسّمت هذه الدراسات إلى قسمين:

القسم الأول: دراسات اهتمّت بمنهج القاضي العليمي في تفسيره: وهي على قسمين:

أ- دراسات اهتمّت بمنهج القاضي العليمي بشكل عام:

1- رسالة دكتواره بعنوان: "منهج العليمي الحنبلي في تفسيره فتح الرحمن في تفسير القرآن، المولود سنة (860 هـ) والمتوفى سنة (927 هـ)(1456 - 1522 م)" للباحثة: يسرى أحمد توفيق اليبرودي، جامعة اليرموك، الأردن، عام 1432هـ.

2- رسالة دكتوراه بعنوان: "مجير الدين المقدسي و منهجه في تفسيره –فتح الرحمن في تفسير القرآن–" للباحث: شطة مصطفى، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، عام 1435هـ.

ولم تتعرّض كلا الدراستان لموضوع فضائل القرآن عند القاضي العليمي.

ب- دراسات اهتمّت بمنهج القاضي العليمي في القراءات القرآنية:

1- رسالة ماجستير بعنوان: "منهج العليمي في إيراده القراءات القرانية وأثرها في تفسيره فتح الرحمن في تفسير القران" مقدمة من الباحث: ماجد سنان محمد المليكي، جامعة اب، اليمن، عام 2013م.

2- رسالة ماجستير بعنوان: "الإمام العليمي الحنبلي ومنهجه في القراءات من خلال تفسيره (فتح الرحمن في تفسير القرآن)" للباحث: عمر منصور، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، عام 2015م.

ويظهر من عنوان كلا الدراستين أنهما ناقشتا منهج القاضي العليمي في القراءات القرآنية، ولم تتعرضا لموضوع فضائل القرآن.

القسم الثاني: دراسات اهتمت بترجيحات القاضي العليمي في تفسيره:

1- رسالة ماجستير بعنوان: "ترجيحات الإمام القاضي مجير الدين بن محمد العليمي في تفسيره فتح الرحمن في تفسير القرآن من بداية الجزء الرابع إلي نهاية الجزء السادس:

دراسة تحليلية وصفية" للباحث: صدام يحيى محمد أبو مسلي، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، عام 1439هـ.

2- رسالة ماجستير بعنوان: "ترجيحات الإمام العليمي في تفسيره (فتح الرحمن في تفسير القرآن) من بداية الجزء الثالث عشر إلي نهاية الجزء الخامس عشر: جمعا ودراسة" للباحثة: منى آدم إسماعيل أبو بكر، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، عام 1439هـ.

وهاتان الدراستان ناقشتا ترجيحات القاضي العليمي في تفسيره، ولم تتعرضا لموضوع فضائل القرآن.

***

(تمهيد)

أولاً: تعريف فضائل القرآن لغة، واصطلاحاً.

- **تعريف فضائل القرآن في اللغة:**

الفَضَائِلُ: جمع فَضِيلة، والفَضِيلَة: "الدّرجة الرّفيعة في الفضل"[1]. وهي: خلاف النَّقِيصَة[2]. وتُطلق أيضاً على ما فَضَلَ من الشيء[3].

والقُرْآنُ: اختلف العلماء – رحمهم الله – في تعريفه من عدّة جهات: من جهة كونه جامداً أو مشتقاً، ومن جهة نوع اشتقاقه، ومن جهة كونه مهموزاً أو غير مهموز، ومن جهة

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة "ضلف" (29/12).

(2) ينظر: الجوهري، الصحاح، مادة "فضل" (1791/5).

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "فضل" (525/11).

كونه وصفاً أو مصدراً[1]، ولعلّ الراجح من هذه الأقوال أنّه: مصدرٌ لقَرَأْتُ، مهموزٌ، مشتقّ من قَرَأَ بمعنى: تلا؛ لأنّ استخدام هذا اللفظ ومشتقاته بهذا المعنى ظاهرٌ في كلام الله تعالى، وفي كلام رسوله صلى الله عليه وسلم، وفي كلام الصحابة الذين نزل عليهم القرآن[2]، ولأنّ موارد اللغة وقوانين الاشتقاق تؤيّد ذلك[3].

- **تعريف فضائل القرآن في الاصطلاح:**

فضائل القرآن: "ما جاء في الكتاب والسنة من محاسن القرآن، وخصائصه، وآثاره التي تميّز بها عن سائر الكلام"[4]. ويشمل ذلك المحاسن التي تمّيز بها القرآن عن غيره من الكلام، والفضائل الواردة في قراءته بجملته، وفي قراءة بعض سوره وآياته، ويشمل كذلك الفضائل الواردة في تعلّمه، وتعليمه، وحفظه، وسماعه، وغير ذلك.

ثانياً: ترجمة موجزة للقاضي العليمي.

أ- حياة القاضي العليمي الشخصيّة.

- **اسمه، ونسبه:**

هو عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن يوسف بن عيسى بن عبد الواحد بن عبد الرّحيم العُليمي، العُمري، المقدسي[5].

- **نسبته:**

(1) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن (277/1)، الرومي، دراسات في علوم القرآن (ص19).

(2) ينظر: الطيار، المحرر في علوم القرآن (ص20).

(3) ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان (14/1).

(4) مؤسسة رواد، موسوعة المصطلحات الإسلامية (114/1).

(5) ينظر: العليمي، الأنس الجليل (262/2)، العليمي، التاريخ المعتبر (271/3)، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (263/2)، الغزي، النعت الأكمل (ص52).

ترجع نسبته (العُليمي): إلى جدّه: عليّ بن عليل[1]، المشهور بين الناس بعليّ بن عُلَيم، والصحيح الثابت أنّه: عليل – باللام – ، و(العُمري): نسبة إلى الصحابيّ الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أمّا (المقدسي): فنسبة إلى مدينة القدس[2].

- **كنيته، ولقبه:**

يكني: بأبي اليُمن[3]، وكنّاه بعضهم بأبي عبد الله[4]، ويلقّب: بمُجير الدّين[5]، ولقّبه بعضهم بزين الدّين[6].

- **مولده، ونشأته:**

ولد القاضي العليمي بالقدس ليلة الأحد، ثالث عشر ذي القعدة، سنة 860هـ[7]، ونشأ – – رحمه الله – في كنف والده قاضي القضاة أبي عبد الله محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد[8]، الذي اعتنى به منذ صغره، وأنشأه نشأة علميّة[9].

- **معتقده، ومذهبه:**

(1) هو أبو الحسن علي بن عليل بن محمد بن يوسف. صاحب مناقب وكرامات. توفي سنة (474هـ)، ودفن بشاطئ البحر بساحل أرسوف في فلسطين. ينظر: االعليمي، التاريخ المعتبر (271/3).

(2) ينظر: العليمي، التاريخ المعتبر (271/3)، الغزي، النعت الأكمل (ص53).

(3) ينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (263/2)، ابن شطي، مختصر طبقات الحنابلة (ص81)، الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة (134/5).

(4) ينظر: الغزي، النعت الأكمل (ص53).

(5) ينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (263/2)، الغزي، النعت الأكمل (ص52)، ابن شطي، مختصر طبقات الحنابلة (ص81)، الطريقي، معجم طبقات الحنابلة (134/5).

(6) ينظر: ابن حميد، السحب الوابلة (516/2).

(7) ذكر ذلك عن نفسه. ينظر: العليمي، الأنس الجليل (189/2).

(8) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد. أبو عبد الله العليمي، الحنبلي. الخطيب، الفقيه، المحدّث، قاضي قضاة القدس الشريف. كان إماماً في النحو، والفرائض، وقراءة القرآن برواية حفص. وإليه انتهت رئاسة الحنابلة بالقدس. وكلّ أهل بيته شافعية وليس فيهم من هو على مذهب الإمام أحمد سواه. توفي بالطاعون سنة (873هـ). ينظر: العليمي، التاريخ المعتبر (271/3)، ابن العماد، شذرات الذهب (469/9).

(9) ينظر: الغزي، النعت الأكمل (ص53)، ابن حميد، السحب الوابلة (517/2).

كان القاضي العليمي – رحمه الله – صحيح المعتقد، سليم المنهج، يلتزم طريق أهل السنة والجماعة، وكان حنبليّ المذهب كما كان والده من قبله.

- **وفاته:**

توفي القاضي العليمي – رحمه الله – بالقدس، ودفن بها[1]، واختلف في سنة وفاته: فذكر بعضهم أنّها كانت بعد سنة 928هـ[2]، وذكر آخرون أنّها كانت سنة 927هـ[3]. وأكثر من من ترجم له – ممّن وقفت عليه – ذكر أنّ وفاته – رحمه الله – كانت سنة 928هـ[4].

ب–حياة القاضي العليمي العلميّة.

- **مكانته العلمية:**

كان القاضي العليمي – رحمه الله – "أمثل قضاة القدس، حسن السيرة، له شهرة بالفضل والإقبال على التاريخ، مع خطّ حسن، ونظم"[5]. وكان عالماً متعدّد الفنون، مهر في العلم وفاق أقرانه[6]، وبرع في التفسير، والفقه، والتاريخ، وغير ذلك من العلوم. وقد وُصف بأنّه: "الإمام، العلّامة، المسند، المؤرّخ، الفقيه، المتفنّن في سائر العلوم، المتحلّي بقلائد المنطوق والمفهوم... الخطيب، الفقيه، المحدّث، الأثري"[7]، كما وُصف بأنّه: "الإمام الكبير، صاحب العلم الكثير"[8].

---

(1) ينظر: ابن حميد، السحب الوابلة (518/2).

(2) نُقل عن جار الله بن فهد المكي – تلميذ القاضي العليمي–. ينظر: المرجع السابق.

(3) ينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (263/2) وذكر أنّ الوفاة كانت في الثالث من رجب سنة (927هـ) عن سبع وستين سنة، سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة (358/1)، البغدادي، هدية العارفين (544/1).

(4) ينظر: الغزي، النعت الأكمل (ص55) بالتعليقات، ابن حمدان، تراجم متأخري الحنابلة (ص143)، الزركلي، الأعلام (331/3)، (331/3)، عمر كحالة، معجم المؤلفين (177/5)، الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة (134/5).

(5) ابن حميد، السحب الوابلة (516/2) نقلاً عن السخاوي، الضوء اللامع. ولم أقف عليه في كتاب السخاوي.

(6) ينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (263/2).

(7) الغزي، النعت الأكمل (ص53).

(8) المرجع السابق (ص54).

- **شيوخه:**

أخذ القاضي العليمي – رحمه الله – العلم عن عدد من الشيوخ، من داخل بلده ومن خارجها، ومن أشهر هؤلاء:

1- والده: محمد بن عبد الرحمن بن محمد العليمي (ت 873هـ)[1].

2- علي بن إبراهيم البدرشي (ت 878هـ)[2].

3- عليّ بن عبد الله الغزّي (ت 890هـ)[3].

4- أحمد بن عمر العميري (ت 890هـ)[4].

5- محمد بن محمد بن أبي بكر السعدي (ت 902هـ)[5].

- **تلاميذه:**

لم أجد في كتب التراجم – التي وقفت عليها – ذكراً لتلاميذ القاضي العليمي، إلا ما جاء في أحدها من أنّ جار الله بن فهد المكي (ت 945هـ)[6] أخذ عن القاضي العليمي بعض

(1) ينظر: الغزي، النعت الأكمل (ص53)، ابن حميد، السحب الوابلة (517/2).

(2) هو علي بن إبراهيم البدرشي. أبو الحسن البحري. قاضي القضاة، الإمام، العلامة. كان من أهل العلم، وله معرفة تامة بالعربية، وعلم الفرائض، والحساب، والحديث الشريف. توفي سنة (878هـ). ينظر: السخاوي، الضوء اللامع (160/5)، العليمي، الأنس الجليل (250/2).

(3) هو علي بن عبد الله بن محمد الغزّي. علاء الدين المعروف بابن قاموا. الفقيه، الحنفي، المقرئ. كان مقيماً ببيت المقدس يؤدب الأطفال ويعلمهم القرآن. توفي سنة (890هـ). ينظر: السخاوي، الضوء اللامع (253/5)، العليمي، الأنس الجليل (237/2).

(4) هو أحمد بن عمر العميري. شهاب الدين أبو العباس. الشيخ، الإمام، الواعظ. أحد مدرسي المدرسة الصلاحية. كان حافظاً، فصيحاً، له مشاركة في كثير من العلوم. وجلس للوعظ، واشتهر أمره في المملكة. توفي سنة (890هـ). ينظر: السخاوي، الضوء اللامع (52/2)، العليمي، الأنس الجليل (203/2).

(5) هو محمد بن محمد بن أي بكر السعدي. بدر الدين أبو المعالي. العلامة، قاضي القضاة، شيخ الإسلام. كان قاضي الحنابلة بالديار المصرية. وكان حسن السيرة، متواضعاً، لين الجانب. من مصنفاته: (مناسك الحج). توفي فجأة سنة (902هـ). ينظر: السخاوي، الضوء اللامع (58/9)، العليمي، المنهج الأحمد (315/5).

(6) هو محمد بن عبد العزيز بن عمر. جار الله أبو الفضل المكي. الإمام، المحدّث، المؤرّخ. ولد بمكة ونشأ بها، ورحل إلى الديار المصرية والشامية. وله مصنفات منها: (التحفة اللطيفة)، و(تحقيق الرجا). توفي سنة (945هـ). ينظر: السخاوي، الضوء اللامع (52/3)، الغزي، الكواكب السائرة (130/2).

مؤلفاته، وأجاز له روايتها[1]. وذكر بعض الباحثين[2] أنّه وقف على إجازة بخط القاضي العليمي أجاز فيها أحد تلامذته وهو: إبراهيم بن خليل القاقوني[3]، ثم نقل نصّ هذه الإجازة.

- **مصنّفاته:**

صنّف القاضي العليمي مصنّفات متعدّدة، في فنون شتّى، ومن هذه المصنفات:

1- "فتح الرحمن في تفسير القرآن"[4].

2- "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل"[5].

3- "التاريخ المعتبر في أنباء من غبر"[6].

4- "الإتحاف" في اختصار الإنصاف للمرداوي[7][8].

5- "المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد"[9].

ثالثاً: تعريف موجز بكتاب "فتح الرحمن في تفسير القرآن".

أ- القيمة العلمية للكتاب.

1- مكانة مؤلفه العلمية.

(1) ينظر: ابن حميد، السحب الوابلة (518/2).

(2) ينظر: العليمي، الدر المنضد. ت: الدكتور عبد الرحمن العثيمين (26/1).

(3) هو إبراهيم بن خليل القاقوني. برهان الدين الحنبلي. الفقيه، الفاضل. قرأ على القاضي العليمي كتاب (التسهيل) في الفقه سنة (905هـ). وفاق أقرانه، وتميز بالفضيلة على أبناء زمانه. ينظر: نصّ الإجازة في المرجع السابق. ولم أقف له على ترجمة في غيرها.

(4) ينظر: ابن حميد، السحب الوابلة (518/2)، الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة (135/5).

(5) ينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (263/2)، ابن حميد، السحب الوابلة (518/2).

(6) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون (306/1)، الغزي، النعت الأكمل (ص55).

(7) هو علي بن سليمان بن أحمد المرداوي، الحنبلي. شيخ المذهب. كان فقيهاً، أصولياً، حافظاً لفروع المذهب، بارعاً في الكتابة، محققاً، وافر الذكاء. وله مصنفات منها: (الإنصاف)، و(التحبير في شرح التحرير). توفي سنة (855هـ). ينظر: السخاوي، الضوء اللامع (225/5)، ابن حميد، السحب الوابلة (739/2).

(8) ينظر: ابن حميد، السحب الوابلة (518/2)، الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة (137/5).

(9) ينظر: الغزي، النعت الأكمل (ص55) وسماه "المقصد الأحمد"، ابن حميد، السحب الوابلة (518/2).

فمؤلفه إمامٌ، علّامة، متفنّنٌ، مهر في العلم وتقدّم، وبرع في علوم شتّى، ووُصف بأوصافٍ كثيرةٍ تدلّ على مكانته وعلوّ شأنه[1].

2- كونُه من تفاسير الحنابلة القليلة التي سلمت من الضّياع.

فقد ألّف علماء الحنابلة – رحمهم الله – في التفسير كتباً متعدّدة، بعضها شمل كلّ القرآن، والبعض الآخر اقتصر على بعض سوره، ولم يصل إلينا من هذه التفاسير إلا القليل[2]، وتفسير القاضي العليمي أحد الكتب التي وصلت إلينا بتمامها، وشملت كلّ سور القرآن.

3- مزاياه، وفوائده العلميّة.

فقد تميّز تفسير القاضي العليمي بعدّة مزايا منها: التّحرير، والاختصار، وسهولة العبارة، والتزام منهج السّلف الصالح[3]. واحتوى على فوائد منها: ذكر القرّاءات القرآنية، وعقيدة أهل السنّة، وفقه الأئمة الأربعة، كما احتوى على مقدّمة جمعت عدداً من موضوعات علوم القرآن المهمّة.

4- ثناء أهل العلم عليه.

قال عنه محمد الغزّي العامري[4]: "وقفت له من المؤلفات على تفسيرٍ جليلٍ على القرآن العظيم يشبه تفسير القاضي البيضاوي"[5]. وقال في موضع آخر: "وله غير ذلك من التآليف والفوائد، وكلّها عليها الرونق والبهجة لحسن إخلاصه، ومزيد اختصاصه"[1].

---

(1) سبق الكلام عن ذلك في (ص12).

(2) ينظر: الفنيسان، آثار الحنابلة في علوم القرآن (ص201- 216).

(3) ينظر: العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن (3/1).

(4) هو كمال الدين محمد بن محمد شريف بن أبي المعالي الغزي العامري. مفتي الشافعية في دمشق. كان من أعيان دمشق، وأهل الفضل فيها. وله مؤلفات منها: (الدر المكنون)، و(النعت الأحمد). توفي سنة (1214هـ). ينظر: البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (ص1332)، الكتاني، فهرس الفهارس (480/1).

(5) الغزي، النعت الأكمل (ص54) وذكر محقّق الكتاب أنّ العبارة فيها خرق على هامش الأصل، وقد نقلها بتمامها ابن الشطّي في مختصر طبقات الحنابلة (ص82).

وقال عنه ابن بدران الحنبلي[2]: "وقد رأيته في مجلّد يفسّر تفسيراً متوسّطاً ويذكر القراءات، وإذا جاءت مسألة فرعيّة ذكر أقوال الأئمة الأربعة بها، وفيه فوائد لطيفة"[3].

ب-نسخ الكتاب، وطبعاته.

طبع تفسير القاضي العليمي "فتح الرحمن في تفسير القرآن" مؤخراً، وله حتى الآن طبعتان:

- الأولى: من إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر. تحقيق: نور الدين طالب. 1430هـ - 2009م. وهي في سبع مجلدات.

وذكر المحقّق أنّه اعتمد في تحقيقه على أربع نسخ خطية[4]:

الأولى: نسخة المكتبة السليمانية في تركيا.

الثانية: نسخة تشستربتي في مدينة دبلن بإيرلندا.

الثالثة: نسخة المكتبة الظاهريّة في دمشق.

الرابعة: نسخة خاصّة من خزانة مخطوطاته الأصليّة.

- الثانية: من إصدارات دار النوادر، دمشق. تحقيق: نور الدين طالب. 1432هـ - 2011م. وهي في سبع مجلدات كذلك.

---

(1) الغزي، النعت الأكمل (ص55).

(2) هو عبد القادر بن أحمد بن مصطفى. المعروف بابن بدران. الفقيه، الأصولي، الحنبلي. كان عارفاً بالأدب والتاريخ. وشارك في أنواع من العلوم. له مؤلفات كثيرة، منها: (جواهر الأفكار) في التفسير لم يكتمل، و(المدخل إلى مذهب الإمام أحمد). أصيب بالفالج في آخر حياته. وتوفي سنة (1364هـ). ينظر: الزركلي، الأعلام (37/4)، آل عثيمين، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (1781/3).

(3) ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد (ص476).

(4) تنظر النسخ وتفاصيلها في: العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن. ت: نور الدين طالب (ص41).

وهذه الطبعة لا تختلف عن سابقتها في شيء، ولم يذكر المحقّق أنّ بها أي تعديل أو إضافة. كما سبق أن حقّق الكتاب في رسائل علميّة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لكنّ هذه الرسائل لم تنشر حتى الآن[1].

***

المبحث الأول: أهميّة علم فضائل القرآن، وفوائده.

يُعتبر موضوع فضائل القرآن من موضوعات علوم القرآن المهمّة التي اعتنى بها العلماء – رحمهم الله – وكثرت فيها مصنّفاتهم، وممّن صنّف فيه: أبو عبيد القاسم بن سلّام[2][3]، وابن الضّريس[4][5]، والنسائي[6][7].

ولهذا الموضوع فوائد متعدّدة تبيّن أهميّته، منها:

1- بيان محاسن القرآن التي تميّز بها عن سائر الكلام.

---

(1) ينظر: دليل رسائل قسم القرآن الكريم وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: https://units.imamu.edu.sa/colleges/FundamentalsOfReligion/Pages/dalel_quran.aspx .

(2) هو القاسم بن سلّام. أبو عبيد التركي. الفقيه، الأديب. كان أحد أئمة الأئمة في الدين، وعلماً من أعلام المسلمين. له تصانيف مشهورة، منها: (عدد آي القرآن)، و(معاني القرآن). توفي سنة (224هـ). ينظر: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة (259/1)، الداوودي، طبقات المفسرين (37/2).

(3) في كتابه: فضائل القرآن ومعالمه وآدابه. وهو مطبوع.

(4) هو محمد بن أيوب بن يحيى. أبو عبد الله البجلي، الرازي. المعروف بابن الضرّيس. الحافظ، المسند. من المحدثين الثقات. وله كتابٌ في فضائل القرآن. توفي بالري يوم عاشوراء سنة (294هـ). ينظر: طبقات ابن عبد الهادي، علماء الحديث (350/2)، الذهبي، تذكرة الحفاظ (160/2).

(5) في كتابه: فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة. وهو مطبوع.

(6) هو أحمد بن شعيب بن علي. أبو عبد الرحمن النسائي. الحافظ، الإمام، القاضي، شيخ الإسلام. إمام عصره، والمقدّم على فضلاء فضلاء دهره. ولي قضاء حمص. ووصف بالاجتهاد في العبادة. وله مصنفات، منها: (السنن الكبرى)، و(عمل اليوم والليلة). امتحن في آخر عمره وضرب، وتوفي متأثراً بذلك سنة (303هـ). ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ (194/2)، ابن كثير، البداية والنهاية (792/14).

(7) في كتابه: فضائل القرآن. وهو مطبوع.

فمن فوائد هذا الموضوع بيان محاسن القرآن التي تميّز بها عن غيره، ومن ذلك: أنّه كتابٌ لا ريب فيه، وأنّه كتاب هداية. يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: 2]. ومنها: أنّه كتابٌ مهيمنٌ على ما قبله من الكتب السماويّة. يقول جلّ ذكره: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ ﴾ [المائدة: 48].

2- ذكر الفضائل الواردة في قراءة القرآن بجملته، وفي قراءة بعض سوره وآياته.

ومن فوائد هذا الموضوع ذكر الفضائل الواردة في قراءة القرآن بجملته، وفي قراءة بعض سوره وآياته. وممّا ورد في ذلك: ما رواه الترمذي في سننه، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرفٌ، ولكن ألفٌ حرفٌ، ولامُ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ"[1].

3- ذكر الفضائل الواردة في تعلّم القرآن، وتعليمه، وحفظه، وسماعه، وغير ذلك.

ومن فوائد هذا الموضوع ذكر الفضائل الواردة في تعلّم القرآن، وتعليمه، وحفظه، وسماعه، وغير ذلك من الأمور التي لها صلةٌ بالقرآن، فقد وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث تبيّن هذه الفضائل، منها: ما رواه البخاري في صحيحه، عن عثمان بن عفّان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه"[2].

ومنها ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ [الأعراف: 204]. قال مكي بن أبي طالب: "هذا أمرٌ للمؤمنين أن يستمعوا القرآن، ويتّعظوا به، ويتدبّروه، وينصتوا للقراءة ليرحمهم الله"[3].

---

(1) رواه الترمذي في سننه، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن يقرأ حرفاً من القرآن، (175/5، ح2910). وقال: حديثٌ حسن، صحيح، غريب من هذا الوجه. وصحّح إسناده الألباني. ينظر: ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية ، تخريج الألباني (ص186).

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه، (192/6، ح5027).

(3) القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية (2701/4).

المبحث الثاني: موقف القاضي العليمي من مسألة فضائل القرآن.

عقد القاضي العليمي – رحمه الله – في مقدّمة تفسيره فصلاً في ذكر ما ورد في فضائل القرآن العظيم، وتعليمه، وتلاوته، ووعيد من قال فيه بغير علم، وذكر فيه أربعة أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ففي فضل القرآن، ذكر أنّه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "من قرأ القرآن فرأى أنّ أحداً أوتي أفضل ممّا أوتي، فقد استصغر ما عظَّم الله"[1]. وفي فضل تعليمه، ذكر أنّه روي عنه صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه"[2].

وفي فضل استماعه، ذكر أنّه روي عنه صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "من استمع إلى آية من كتاب الله، كُتب له حسنةٌ مضاعفةٌ، ومن قرأ آية من كتاب الله، كانت له نوراً يوم القيامة"[3]. وفي الوعيد على من قال في القرآن بغير علم، ذكر أنّه روي عنه صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "من قال في القرآن بغير علم، فليتبوَّأ مقعده من النّار"[4].

كما عقد فصلاً في فضل تفسير القرآن ذكر فيه بعض الفضائل الواردة في ذلك[5]، وآخر في ختم القرآن ذكر فيه فضله، وما يُقال عنده[1].

---

(1) رواه الطبراني في المعجم الكبير، (649/13، ح14575)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (42/11). وقال العراقي: إسناده ضعيف. ينظر: العراقي، المغني عن حمل الأسفار (681/2). وقال الهيثمي: "فيه إسماعيل بن رافع، وهو متروك". ينظر: الهيثمي، مجمع الزوائد (159/7).

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه، (192/6، ح5027).

(3) رواه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة، (191/14، ح8493)، والبيهقي في شعب الإيمان، (370/3، ح1828). وقال العراقي: فيه ضعف وانقطاع. ينظر: العراقي، المغني عن حمل الأسفار (ص331).

(4) رواه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب ما جاء في الذي يفسّر القرآن برأيه (199/5، ح2950)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب فضائل القرآن، باب من قال في القرآن بغير علم (285/7، ح8030). وقال الترمذي: حديثٌ حسن صحيح. وضعّف إسناده الألباني. ينظر: الألباني، ضعيف سنن الترمذي (ص395).

(5) ينظر: العليمي، فتح القرآن في تفسير القرآن (8/1).

وقد تعرّض القاضي العليمي في ثنايا تفسيره لفضائل بعض السّور[2] والآيات[3]، وذكر في ذلك أحاديث مرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم[4]، وآثاراً موقوفة على بعض الصحابة[5]، وأقوالاً لبعض أهل العلم[6]، كما ذكر فضائل لبعض الآيات دون أن ينسبها لأحد[7]. وأورد في تفسيره الصحيح[8]، والحسن[9]، والضعيف[10] من فضائل القرآن، كما أنّه أورد الموضوع من ذلك[11].

وذكر أنّ آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله[12]، وأنّ سورة الكهف من أفضل السّور[13].

وسنعرض في المبحث القادم إن شاء الله نماذج تطبيقيّة من كلام القاضي العليمي في مسألة فضائل القرآن.

المبحث الثالث: بعض النماذج التطبيقيّة، ودراستها.

سنورد في هذا المبحث نماذج تطبيقيّة من كلام القاضي العليمي في مسألة فضائل القرآن، مع دراسةٍ موجزةٍ لها. وسنقسّم هذه النماذج بحسب موضوعاتها:

---

(1) ينظر: المرجع السابق (471/7).
(2) ينظر: المرجع السابق (242/2)، (358/6)، (463/7).
(3) ينظر: المرجع السابق (363/1)، (413/1)، (228/4).
(4) ينظر: المرجع السابق (334/5)، (465/5)، (503/5).
(5) ينظر: المرجع السابق (94/6)، (550/6).
(6) ينظر: المرجع السابق (388/3).
(7) ينظر: المرجع السابق (46/2)، (357/6).
(8) ينظر: المرجع السابق (363/1)، (413/1)، (462/7).
(9) ينظر: المرجع السابق (120/7).
(10) ينظر: المرجع السابق (455/4)، (503/5)، (526/6).
(11) ينظر: المرجع السابق (565/4)، (465/5)، (168/7). وسيأتي بيان ذلك في المطلب القادم إن شاء الله.
(12) ينظر: المرجع السابق (363/1).
(13) ينظر: المرجع السابق (143/4).

أ- فضائل بعض السّور والآيات:

1- فضائل بعض السّور:

- قال القاضي العليمي في مطلع سورة المائدة: "عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "سورة المائدة تدعى في ملكوت الله: المنقذة؛ تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب"[1].

ففي هذا المثال ذكر القاضي العليمي فضائل لبعض سور القرآن الكريم.

2- فضائل بعض الآيات:

- قال القاضي العليمي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ... ﴾ [البقرة: 255]: "هي أعظم آية في كتاب الله، قال صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده! إنّ لها للساناً وشفتين تقدّس الملك عند ساق العرش، ومن قرأها حين يأوي إلى فراشه، وَكّل الله به حافظاً، ولا يقربه شيطانٌ حتى يصبح"[2].

وفي هذا المثال ذكر القاضي العليمي فضائل لبعض الآيات.

ب- ذكر المرفوع، والموقوف، وغيرهما ممّا ورد في فضائل القرآن:

1- ذكر المرفوع من فضائل القرآن:

(1) العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن (242/2). والحديث ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (143/2)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (30/6)، وغيرهما بلا سند، ولم أقف عليه في كتب السنة.

(2) العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن (363/1). والشقّ الأول من الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث المشايخ عن أبي بن كعب، (200/35، ح21278). وصحّحه الهيثمي، وقال: رجاله رجال الصحيح. ينظر: الهيثمي، مجمع الزوائد (321/6). وروى الشقّ الآخر البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، (188/6، ح5010).

- قال القاضي العليمي في آخر سورة السجدة: "عن جابر رضي الله عنه، قال: "كان النّبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ: ﴿ تَبَٰرَكَ ﴾، و﴿ الٓمٓ تَنزِيلُ ﴾"[1].

ففي هذا المثال ذكر القاضي العليمي في فضائل القرآن حديثاً مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2- ذكر الموقوف من فضائل القرآن:

- قال القاضي العليمي في مطلع سورة غافر: "عن ابن عباس قال: "لكل شيء لبابٌ[2]، ولبابُ القرآن الحواميم"[3].

وفي هذا المثال ذكر القاضي العليمي في فضائل القرآن أثراً موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنهما.

3- ذكر أقوال أهل العلم في فضائل القرآن:

- قال القاضي العليمي في مطلع سورة يوسف: "عن ابن عطاء[4]: لا يسمع سورة يوسف محزونٌ إلا استروح"[5].

وفي هذا المثال ذكر القاضي العليمي كلاماً لأحد أهل العلم في فضائل القرآن.

---

(1) العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن (334/5). والحديث رواه الترمذي في سننه، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك، (165/5، ح2892)، وأحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله، (26/23، ح14659)، وغيرهما. وصحّحه الألباني. ينظر: الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة (130/2).

(2) اللباب: الخالص من كلّ شيء. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "لبب" (729/1).

(3) العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن (94/6). وهذا الأثر رواه القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ص254)، والثعلبي في الكشف والبيان (152/23)، وغيرهما. وقال محقّق تفسير الثعلبي: إسناده ضعيف.

(4) هو أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء. أبو العباس الأدمي. الزاهد، العابد. عُرف بكثرة العبادة. وامتحن بسبب الحلاج وأوذي، وتوفي متأثراً بذلك سنة (309هـ). ينظر: السلمي، طبقات الصوفية (ص207)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (256/14).

(5) العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن (388/3). وقد أورد هذا القول: السمعاني في تفسيره (6/3)، والبغوي في معالم التنزيل (212/4)، وغيرهما.

4- ذكر فضائل دون نسبتها لأحد:

- قال القاضي العليمي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ... ﴾ [آل عمران: 154]: "وقد اجتمع حروف المعجم كلّها التسعة والعشرون في هذه الآية من قوله: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم ﴾، وكذا في سورة الفتح في قوله: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [الفتح: 29] إلى آخر السورة وليس في القرآن آيتان كلّ آية حوت حروف المعجم غيرهما، من دعا الله بهما، استجيب له"[1].

وفي هذا المثال ذكر القاضي العليمي فضائل لبعض الآيات دون أن ينسبها لأحد.

ج- ذكر الصّحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع من فضائل القرآن:

1- ذكر الصّحيح من فضائل القرآن:

- قال القاضي العليمي في آخر سورة البقرة: "قال صلى الله عليه وسلم: "من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة، كفتاه"[2].

ففي هذا المثال ذكر القاضي العليمي حديثاً صحيحاً في فضائل القرآن، رواه الشيخان في صحيحيهما[3].

2- ذكر الحسن من فضائل القرآن:

(1) العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن (46/2).

(2) المرجع السابق (413/1).

(3) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، (188/6، ح5008)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم البقرة، (555/1، ح808).

- قال القاضي العليمي في آخر سورة الملك: "قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ سورة من كتاب الله تعالى ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل، فأخرجته يوم القيامة من النّار، وأدخلته الجنّة، وهي سورة تبارك"[1].

وفي هذا المثال ذكر القاضي العليمي حديثاً في فضائل القرآن، رواه أبو داود، والترمذي في سننيهما، ورواه غيرهما[2]. وقد حسّن الترمذي، والألباني[3] هذا الحديث[4].

3- ذكر الضّعيف من فضائل القرآن:

- قال القاضي العليمي في آخر سورة الوقعة: "روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "من داوم على قراءة سورة الواقعة لم يفتقر أبدا"[5].

وفي هذا المثال ذكر القاضي العليمي حديثاً في فضائل القرآن، رواه الحارث بن أبي أسامة[6] في مسنده، والبيهقي في شعب الإيمان، وغيرهما[7]. وقد ضعّف الزيلعي، والألباني هذا الحديث[8].

4- ذكر الموضوع من فضائل القرآن:

(1) العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن (120/7).

(2) رواه أبو داود في سننه، أبواب شهر رمضان، باب في عدد الآي، (547/2، ح1400)، والترمذي في سننه، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك، (164/5، ح2891).

(3) هو محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي بن آدم. أبو عبد الرحمن الألباني. العلامة، المحدّث. كان داعية إلى السنة، واسع الاطلاع في الحديث، قويّ في نقده والحكم عليه، وقلّ أن يدانيه أحدٌ من أهل عصره. له مؤلفات كثيرة، منها: (سلسلة الأحاديث الصحيحة)، و(سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة). توفي سنة (1420هـ). ينظر: محمد ناصر الدين الألباني محدّث العصر لإبراهيم محمد العلي (ص11،19،52).

(4) ينظر: الترمذي، سنن الترمذي (164/5)، الألباني، صحيح سنن أبي داود (144/5).

(5) المرجع السابق (526/6).

(6) هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر. أبو محمد التميمي، البغدادي. الإمام، الحافظ. وثّقه غير واحد. وله كتاب (المسند). توفي سنة (282هـ). ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد (214/8)، الذهبي، تذكرة الحفاظ (145/2).

(7) رواه الحارث في مسنده (729/2، ح721)، والبيهقي في شعب الإيمان (118/4، ح2267)، وغيرهما.

(8) ينظر: الزيلعي، تخريج أحاديث الكشاف (413/3)، الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة (457/1).

- قال القاضي العليمي في آخر سورة النور: "عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تُنزلوا النساء الغرف، ولا تعلموهنّ الكتابة، وعلموهنّ الغزل، وسورة النور"[1].

وفي هذا المثال ذكر القاضي العليمي حديثاً في فضائل القرآن، رواه الطبراني في معجمه، والبيهقي في شعب الإيمان، وغيرهما[2].وقد ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد أنّ في سند الحديث كذّاباً[3].

د- فضل تفسير القرآن:

- قال القاضي العليمي في بيان فضل تفسير القرآن: "روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة"[4].

ففي هذين المثال ذكر القاضي العليمي بعض فضائل تفسير القرآن الكريم.

هـ-فضل ختم القرآن:

- قال القاضي العليمي في بيان فضل ختم القرآن الكريم: "رُوي عن مجاهد: أنّ الدعاء عند ختم القرآن مستجاب"[5].

---

(1) العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن (565/4).

(2) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (34/6، ح5713)، والبيهقي في شعب الإيمان (90/4، ح2227)، وغيرهما.

(3) ينظر: الهيثمي، مجمع الزوائد (93/4).

(4) العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن (8/1). وهذا الحديث رواه ابن عبد البر في جامع البيان، باب من يستحقّ أن يسمى فقيهاً، فقيهاً، (812/2، ح1515) مرفوعاً، ورواه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب الجامع، باب العلم، (289/10، ح21547)، وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب فضائل القرآن، باب من قال اعلموا بالقرآن، (142/6، ح30163) موقوفاً على أبي الدرداء. قال ابن عبد البر: "هذا حديث لا يصحّ مرفوعاً وإنّما الصحيح فيه أنّه من قول أبي الدرداء". ينظر: ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله (812/2).

(5) العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن (472/7). وهذا الأثر رواه الفريابي في فضائل القرآن (ص190)، والبيهقي في شعب الإيمان (422/3)، وذكره النووي في الأذكار (ص104) وقال: رواه ابن أبي داود بأسانيد صحيحة. ولم أقف عليه من رواية ابن أبي داود.

وفي هذا المثال ذكر القاضي العليمي بعض فضائل ختم القرآن الكريم.

***

الخاتمة.

بعد دراستي لموضوع فضائل القرآن عند القاضي العليمي خلصت إلى جملة من النتائج، وهي:

1- عقد القاضي العليمي في مقدمة تفسيره فصلاً في ذكر ما ورد في فضائل القرآن العظيم.
2- تعرّض القاضي العليمي في ثنايا تفسيره لفضائل بعض السّور والآيات.
3- ذكر القاضي العليمي في فضائل القرآن أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ، وآثاراً موقوفة على بعض الصحابة رضوان الله عليهم، وكلاماً لبعض أهل العلم، وفضائل غير منسوبة لأحد.
4- أورد القاضي العليمي في تفسيره الصحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع من فضائل القرآن.

التوصيات:

3- العناية بدراسة علوم القرآن عند المفسّرين؛ لما لها من مكانة رفيعة بين علوم الشريعة.

4- العناية بموضوع فضائل القرآن خصوصاً؛ لكثرة ما ورد فيه من احاديث ضعيفة وموضوعة.

***

المصادر والمراجع

- **الكتب:**

1- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (1409هـ). الكتاب المصنّف في الأحاديث والآثار. ط1. دار التاج. لبنان. ومكتبة الرشد. الرياض. ومكتبة العلوم والحكم. المدينة المنورة.

2- ابن أبي العز، محمد بن علاء. (1404هـ). شرح العقيدة الطحاوية. ت: الألباني. ط1. الكتب الإسلامي.
3- ابن أبي يعلى، محمد. (1371هـ). طبقات الحنابلة. ط1. مطبعة السنة المحمدية. القاهرة.
4- ابن حنبل، أحمد بن محمد. (1421هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط1. مؤسسة الرسالة.
5- ابن حمدان، سليمان بن عبد الرحمن. (1420هـ). تراجم لمتأخري الحابلة. ط1. دار ابن الجوزي. السعودية.
6- ابن حميد، محمد بن عبد الله. (1416هـ). السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة. ط1. مؤسسة الرسالة. بريوت لبنان.
7- ابن شطي، محمد جميل. (1406هـ). مختصر طبقات الحنابلة. ط1. دار الكتاب العربي. بيروت.
8- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. (1414هـ). جامع بيان العلم وفضله. ط1. دار ابن الجوزي. السعودية.
9- ابن عبد الهادي، محمد بن احمد. (1417هـ). طبقات علماء الحديث. ط2. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.
10- ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (1422هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
11- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد. (1406هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ط1. دار ابن كثير. دمشق. بيروت.
12- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1418هـ). البداية والنهاية. ط1. دار هجرللطباعة والنشر والتوزيع.
13- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). لسان العرب. ط3. دار صادر. بيروت.
14- الأزهري، محمد بن أحمد. (2001م). تهذيب اللغة. ط1. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
15- الألباني، محمد ناصر الدين. (1415هـ). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائده. ط1. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرياض.
16- الألباني، محمد ناصر الدين. (1412هـ). سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة. ط1. دار المعارف. الرياض. السعودية.
17- الألباني، محمد ناصر الدين. (1423هـ). صحيح سنن أبي داود. ط1. مؤسسة غراس للنشر والتوزيع. الكويت.

18- الألباني، محمد ناصر الدين. (1411هـ). ضعيف سنن الترمذي. ط1. المكتب الإسلامي. بيروت.
19- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1311هـ). صحيح البخاري. ط1. المطبعة السلطانية ببولاق. مصر.
20- البغدادي، إسماعيل باشا. (1951م). هدية العارفين. ط1. وكالة المعارف الجليلة. اسطنبول.
21- البغوي، الحسين بن مسعود. (1417هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن. ط4. دار طيبة للنشر والتوزيع.
22- البيطار، عبد الرزاق بن حسن. (1413هـ). حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر. ط2. دار صادر. بيروت.
23- البيهقي، أحمد بن الحسين. (1423هـ). شعب الإيمان. ط1. مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي.
24- الترمذي، محمد بن عيسى. (1395هـ). سنن الترمذي. ط2. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر.
25- الثعلبي، أحمد بن إبراهيم. (1436هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. ط1. دار التفسير. جدة. السعودية.
26- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1407هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ط4. دار العلم للملايين. بيروت.
27- الخطيب، أحمد بن علي. (1417هـ). تاريخ بغداد وذيوله. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
28- الداوودي، محمد بن علي. (1403هـ). طبقات المفسرين. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
29- الذهبي، محمد بن أحمد. (1419هـ). تذكرة الحفاظ. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
30- الذهبي، محمد بن أحمد. (1405هـ). سير أعلام النبلاء. ط3. مؤسسة الرسالة. بيروت.
31- الرومي، فهد بن عبد الرحمن. (1424هـ). دراسات في علوم القرآن الكريم. ط12. المؤلف نفسه.
32- الزرقاني، محمد بن عبد العظيم. (1362هـ). مناهل العرفان في علوم القرآن. ط3. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

33- الزركشي، محمد بن عبد الله. (1376هـ). البرهان في علوم القرآن. ط1. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي.
34- الزركلي، خير الدين بن محمد. (2002م). الأعلام. ط15. دار العلم للملايين.
35- الزيلعي، عبد الله بن يوسف. (1414هـ). تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري. دار ابن خزيمة. الرياض.
36- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (1412هـ). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت.
37- سركيس، يوسف بن إليان. (1346هـ). معجم المطبوعات العربية والمعربة. ط1. مطبعة سركيس. مصر.
38- السلمي، محمد بن الحسين. (1419هـ). طبقات الصوفية. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
39- السمعاني، منصور بن محمد. (1418هـ). تفسير القرآن. ط1. دار الوطن. الرياض. السعودية.
40- الطبراني، سليمان بن أحمد. (1415هـ). المعجم الأوسط. ط1. دار الحرمين. القاهرة.
41- الطبراني، سليمان بن أحمد. (1415هـ). المعجم الكبير. ط2. مكتبة ابن تيمية. القاهرة.
42- الطريقي، عبد الله بن محمد. (1422هـ). معجم مصنفات الحنابلة. ط1. المؤلف نفسه.
43- الطيار، مساعد بن سليمان. (1429هـ). المحرر في علوم القرآن. ط2. مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي.
44- آل عثيمين، صالح بن عبد العزيز. (1422هـ). تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة. ط1. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.
45- العراقي، عبد الرحيم بن الحسين. (1426هـ). المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار. ط1. دار ابن حزم. بيروت. لبنان.
46- العلي، إبراهيم بن محمد. (1422هـ). محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة. ط1. دار القلم. دمشق. الدار الشامية. بيروت.
47- العليمي، عبد الرحمن بن محمد. (1420هـ). الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. ط1. مكتبة دنديس. عمان.
48- العليمي، عبد الرحمن بن محمد. (1431هـ). التاريخ المعتبر في أنباء من غبر. ط1. دار النوادر. سوريا.

49- العليمي، عبد الرحمن بن محمد. (1412هـ). الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد. ط1. مكتبة التوبة. السعودية.

50- العليمي، عبد الرحمن بن محمد. (1430هـ). فتح الرحمن في تفسير القرآن. ط1. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. قطر.

51- العليمي، عبد الرحمن بن محمد. (1997م). المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد. ط1. دار صادر. بيروت.

52- الغزي، محمد كمال الدين. (1402هـ). النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل. ط1. دار الفكر. دمشق. سوريا.

53- الغزي، محمد بن محمد. (1418هـ). الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

54- الفريابي، جعفر بن محمد. (1409هـ). فضائل القرآن. ط1. مكتبة الرشد. الرياض.

55- الفنيسان، سعود بن عبد الله. (1409هـ). آثار الحنابلة في علوم القرآن. ط1. المكتب المصري الحديث.

56- القرطبي، محمد بن أحمد. (1384هـ). الجامع لأحكام القرآن. ط2. دار الكتب المصرية. القاهرة.

57- القشيري، مسلم بن الحجاج. (1374هـ). صحيح مسلم. ط1. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة.

58- القيسي، مكي بن أبي طالب. (1429هـ). الهداية إلى بلوغ النهاية. ط1. كلية الشريعة. جامعة الشارقة.

59- الكتاني، عبد الحي. (1982م). فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. ط2. دار الغرب الإسلامي. بيروت.

60- كحالة، عمر رضا. (1376هـ). معجم المؤلفين. مكتبة المثنى. بيروت. ودار إحياء التراث العربي. بيروت.

61- مؤسسة رواد الترجمة. (1441هـ). موسوعة المصطلحات الإسلامية. ط1. المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة. الرياض.

62- النسائي، أحمد بن شعيب. (1421هـ). السنن الكبرى. ط1. مؤسسة الرسالة. بيروت.

63- النووي، يحيى بن شرف. (1414هـ). الأذكار. ط1. دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.

64- الهيثمي، علي بن أبي بكر. (1414هـ). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. ط1. مكتبة القدسي. القاهرة.

- **الانترنت:**

- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. دليل رسائل قسم القرآن الكريم وعلومه.
https://units.imamu.edu.sa/colleges/FundamentalsOfReligion/Pages/dalel_quran.aspx.